المحور السابع: الوظيفة المالية

إن الوظيفة المالية من بين الوظائف الأساسية في المؤسسة الاقتصادية، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تحديد وضعيتها المالية، حيث تتركز عملياتها على البحث في الاحتياجات المالية اليومية للمؤسسة والبحث في المصادر التمويلية بالكمية المناسبة والتكلفة الملائمة والسهر على إنفاقها بالطريقة الأحسن، وكذا مشاركة الإدارة العليا في قراراتها الخاصة وذلك باستخدام مختلف الطرق والأدوات المتاحة لها من التحليل، والتنبؤات والتخطيط...الخ.

1- مفهوم الوظيفة المالية

تطور مفهوم الوظيفة المالية خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي تطورا ملحوظا ولقد كان هذا التطور نتيجة التحديات المتزايدة كازدياد شدة المنافسة والتضخم وازدياد التدخل الحكومي، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الهائل. وأصبح من الواضح أن النمو الاقتصادي وبقاء المؤسسات في ميدان الأعمال، يتوقفان إلى حد كبير على كفاءة أداء الوظيفة المالية بما يسمح بمواجهة تلك التحديات. ولقد أعطيت عدة تعاريف للوظيفة المالية منها:

- الوظيفة المالية هي وظيفة تختص بإجراءات تدبير الموارد المالية اللازمة، وكذا اتخاذ القرارات في مجال الاستثمار وفي مجال التمويل، كما تختص بالتخطيط المالي والرقابة المالية.
- الوظيفة المالية هي مجموعة المهام والعمليات التي تسعى في مجموعها إلى البحث عن الأموال في مصادرها الممكنة بالنسبة للمؤسسة، وفي إطار محيطها المالي بعد تحديد الحاجات التي تريدها من الأموال من خلال برامجها وخططها الاستثمارية، وكذا برامج تحويلها وحاجاتها اليومية.
- الوظيفة المالية هي تلك الوظيفة التي تقوم بنشاطات مالية متنوعة، وذلك من خلال تنفيذها لوظائف متخصصة كالتحليل المالي، تقييم المشروعات، إعداد وتفسير التقارير المالية والموازنات التقديرية.

2- خصائص الوظيفة المالية.

تمتاز الوظيفة المالية على غيرها من الوظائف الأخرى بأنها تتصف بما يلي :

- أنها تتغلغل في جميع أوجه نشاط المؤسسة، فلا يمكن أن نتصور أي نشاط تقوم به أية إدارة من إدارات المؤسسة أو أقسامها بمعزل عن النواحي المالية.

- إن القرارات المالية قرارات ملزمة للمؤسسة وفي أغلب الحالات، ولذا وجب الحذر الشديد عند اتخاذ هذه القرارات.

- إن بعض القرارات المالية قرارات مصيرية، فعندما تقرر المؤسسة عقد قرض طويل الأجل ورهن موجوداتها لتغطية ذلك القرض، فإنها إن لم تستطع خدمة هذه الديون (عن طريق دفع الفوائد والأقساط المستحقة) فإن وجودها سيتعرض للانتهاء.

- إن نتائج القرارات القرارات المالية لا تظهر سريعا، بل تستغرق زمنا طويلا مما قد يؤدي إلى صعوبة إصلاح الخطأ إذا وقع.

3- أهمية الوظيفة المالية.

تظهر أهمية الوظيفة المالية بالنسبة للمؤسسة في:

- تغطية احتياجاتها المالية، فالوظيفة المالية تسهر على اختيار المزيج المالي، من أموال خاصة، أو تمويل ذاتي وديون بمختلف استحقاقاتها، والذي يحقق لها أحسن مردود بتكاليف أقل ما يمكن.

- تظهر أهميتها كذلك في عملية تنفيذ البرامج المالية، حيث تقوم الوظيفة المالية بمتابعتها، بعد تحديد وتوزيع مسؤولية استعمال الأموال، وتوجيهها والحرص على أن تتم العمليات المالية ضمن الخطوط المرسومة لها سابقا في الخطة العملية، وفي البرنامج الذي يقسم فترات السنة في شكل موازنات لتغطية مختلف الحاجات من الأموال، وفي نهاية كل فترة تتم مراقبة البرامج المنفذة للمقارنة بين ما نفذ مع ما كان مبرمجا ومخططا مسبقا.

4- موقع الوظيفة المالية في الهيكل التنظيمي

إن المهام الخاصة بالوظيفة المالية كان في السابق يقوم بها صاحب المؤسسة والذي يمثل المدير في نفس الوقت، وهو اليوم في المؤسسات الفردية الصغيرة أو الحرفية أيضا، حيث يستعين في ذلك بمقارنات تقنية ضمن المحيط المالي الذي ينشط فيه، إلا أن هذه المهام بعد أن كانت بسيطة في المعاملات مع البنوك الأولى في القرن السابع والثامن عشر زادت اليوم تعقيدا واتساعا بتعقيد واتساع الأنشطة وإمكانيات المؤسسة والتكنولوجيات، اتساع السوق، تطور التقنيات المستعملة في الإدارة المالية، وهو ما جعل هذه المهام توزع على عدد من المختصين داخل المؤسسة في إطار هيكل الوظيفة المالية.

حيث الوظيفة المالية تجمع عددا من الفروع المتعلقة بكل من التمويل ومتابعته، المحاسبة وأنواعها، الإحصائيات والمؤشرات المالية والمراقبة الداخلية وقسم تسيير الخزينة.

وتقع هذه الفروع عادة ضمن شبكة من المصالح التابعة لمدير المؤسسة نفسه حسب حجم ودرجة تفرع هيكل المؤسسة وعلى رأس كل مصلحة مسئول فرعي.

ويظهر الشكل الموالي موقع الوظيفة والإدارة المالية في المؤسسة وفي هذا الإطار يقوم كل من المراقب المالي وأمين الخزانة برفع التقارير إلى نائب الرئيس للتمويل.

ويقع على عاتق أمين الخزانة مسؤولية إدارة النفقات النقدية واتخاذ قرارات الإنفاق الاستثماري ووضع الخطط المالية، ويتولى المراقب المالي مسؤولية الوظيفة المحاسبية.

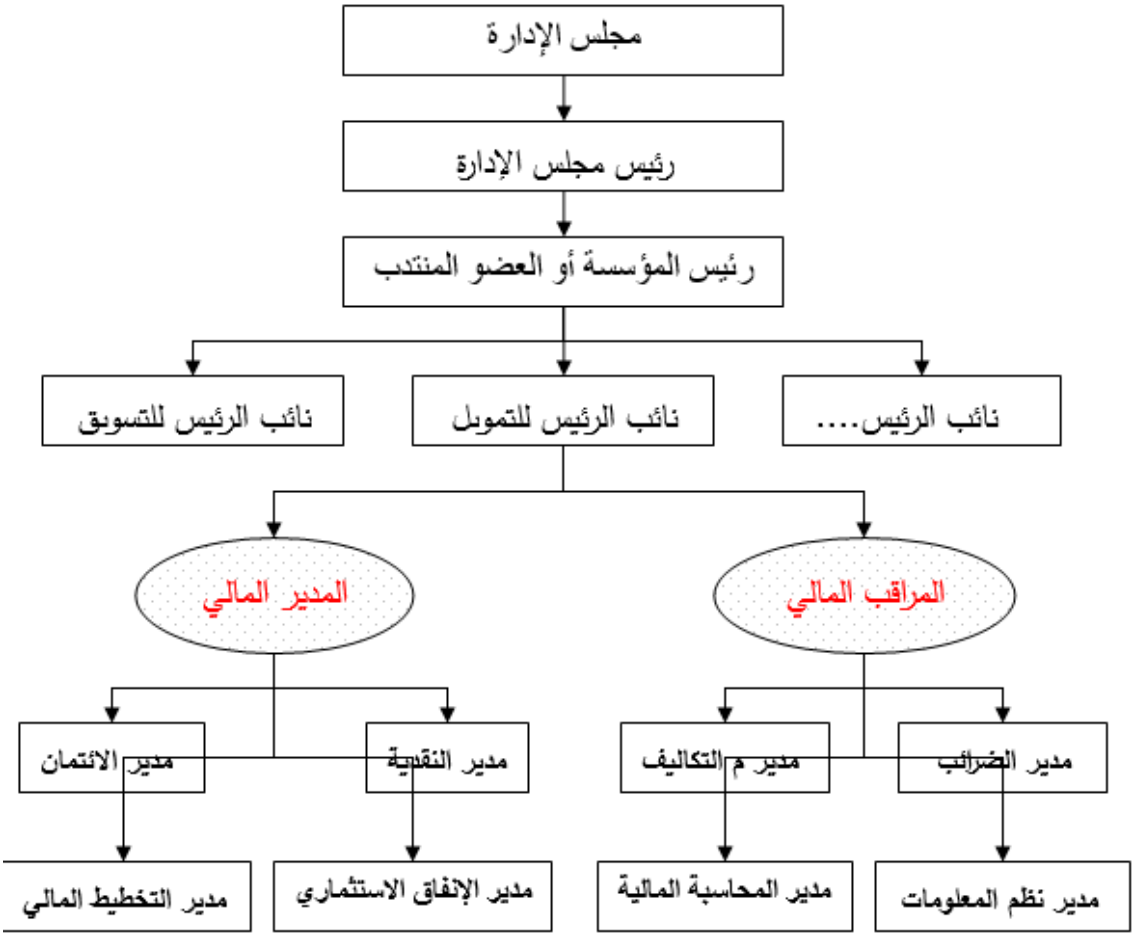

5- الأهداف الأساسية للوظيفة المالية

ترتبط أهداف الوظيفة المالية بأهداف المؤسسة عامة فالنهايات التي تسعى إلى تحقيقها من خلال إستراتيجيتها العامة التي تتفرع إلى استراتيجيات فرعية منها الإستراتيجية المالية.

تهدف القرارات المالية بصفة عامة إلى تعظيم القيمة الحالية لثروة الملاك في المشروع أي كان الشكل القانوني أي تعظيم القيمة البيعية لحصة الملاك أو صافي الثروة، ويمكن أن نذكر باختصار أهداف الوظيفة المالية فيما يلي:

- دراسة الحاجة المالية المرتبطة بنشاط المؤسسة طبقا لخطتها الإستراتيجية وذلك لتحديد الوسائل الحالية الضرورية لتغطية هذا النشاط والوقت المناسب للحصول عليها مع مراعاة مختلف الأنشطة التي سوف ينفق عنها وزمن تنفيذها.

- دراسة الإمكانيات المتوفرة أمام المؤسسة للحصول على الأموال المطلوبة بحيث تعمل على المقارنة بين الاختيارات الممكنة واقترح أحسنها مردودية وأقلها تكلفة.
- اختيار أحسن طرق التمويل حيث تكون عادة في شكل مزيج بين مختلف المصادر وتحقيق أحسن مردودية مالية.
- تتم دراسة الإمكانيات المقترحة فيما يتعلق بوسائل الإنتاج الضرورية لذلك حيث عادة ما تقترح عدة مشاريع يتم المفاضلة بينها واقتراح أحسنها وفقا لعدة معايير مالية.
- يعتبر تسيير خزينة المؤسسة وسيولتها المالية من أهم المهام وأعقدها حيث تلتقي فيها مختلف العوامل والجوانب المتعلقة بالوظيفة المالية، ونظرا لهذه التعقيدات فإن تسيير الخزينة يمثل حرجا حتى لأحسن المسيرين الماليين.

6- أنشطة الوظيفة المالية

تنقسم أنشطة الوظيفة المالية إلى أنشطة تقليدية وأخرى متخصصة وذلك كما يلي:

أ-أنشطة تقليدية: وتتمثل أساسا في الأنشطة التالية:

- **التخطيط المالي:** وفيه نجد:
- تحديد الأهداف
- جمع البيانات
- وضع الموازنات
- اتخاذ القرارات المالية
- **التنظيم المالي:** وفيه نجد:
- مختلف المهام المالية
- السلطات والمسؤوليات ضمن الهيكل التنظيمي مثل مختلف الأقسام كالمحاسبة، التدقيق، الأجور، السيولة...
- تدبير مصادر التمويل: التي قد تكون داخلية كأموال المؤسسة الخاصة، وقد تكون خارجية كالقروض

- **الرقابة المالية:** ينبغي أن تكون الرقابة واضحة ودقيقة وتهدف إلى معرفة أسباب الانحرافات الحاصلة في النتائج والاهداف، حيث تأخذ الرقابة عدة تقسيمات أهمها: حسب الجهة المكلفة بالرقابة وفيها نجد: داخلية وخارجية، حسب وقت حدوثها: وفيها نجد: سابقة ولاحقة.
- **ب- أنشطة متخصصة:** وتتمثل أساسا في الأنشطة التالية:
- **التحليل المالي:** وفيه يتم تحليل نختلف الأرقام والمؤشرات قصد التعرف على نقاط القوة والضعف في السياسات المالية والتشغيلية في فترة معينة.
- **التمويل:** وهو النشاط الذي يرتكز اهتمامه على جمع الاموال من مصادرها المختلفة.
- **إدارة الأصول:** من خلال هذا النشاط يتم حصر شامل لأصول المؤسسة الثابتة والمتداولة والعمل على طرق تعظيمها.
- **تقييم الاستثمارات:** وهو نشاط مهم وذو بعد استراتيجي، حيث من خلاله يتم تخديد كيفية الاستغلال الأمثل للأموال في مجالات الاستثمار المختلفة.
- **7- علاقة الوظيفة المالية بالوظائف الاخرى**

للوظيفة المالية علاقة مع باقي وظائف المؤسسة الأخرى، نذكر منها ما يلي:

- **علاقة الوظيفة المالية بوظيفة الشراء:**

هناك علاقه تأثير وتأثر بين الوظيفتين حيث لا تقوم وظيفه الشراء بمهامها والمتمثلة اساسا في تلبية مختلف احتياجات المؤسسة الا بعد التأكد من وجود تغطيه مالية لذلك حيث في مراحل القيام بعمليه الشراء هناك مرحلة تتمثل في التأكد من وجود اموال وموافقه قسم المالية على عملية الشراء، كما ان وظيفة الشراء تقوم بتوفير مختلف احتياجات قسم المالية والمحاسبة للقيام بمهامها.

- **علاقة الوظيفة المالية بالوظيفة المحاسبية:**

ترتبط الوظيفة المالية بالمحاسبة ارتباطا وثيقا حيث انها كانت جزء من هذا الحقل ثم انفصلت بعد ذلك لتكون وظيفة مكملة بحد ذاتها، فالوظيفة المالية مكملة للمهمات التي

تقوم بها المحاسبة وليست بدلا عنها، والمحاسبة تعني اعداد الكشوفات المالية، الميزانية العامة وكشف الدخل، وتعتمد الوظيفة المالية على هذه الكشوفات لاستخدامها كمؤشرات الاداء وكذلك كأدوات رئيسية للرقابة المالية، ونتيجة لأهمية المفاهيم والمقاييس المحاسبية للمحلل او المدير المالي فمن الضروري ان يكون على معرفه بهذه المفاهيم والمقاييس المحاسبية حتى يتمكن من اتخاذ قرارات سليمة.

- **علاقة الوظيفة المالية بوظيفه المبيعات:**

ان اي قرار في وظيفة المبيعات له ابعاده المالية في المدى القصير وفي المدى الطويل فالقيام بحمله اعلامية واسعة النطاق امر قد يكون مرغوبا فيه ويؤدي في المدى القصير الى تدفق النقد من المؤسسة اما دوره في المدى البعيد امر غير مؤكد، فاذا كانت الحملة الإعلامية ناجحة مثلا فان ذلك يؤدي الى زيادة تدفق النقل داخل الداخل الى المؤسسة.

- **علاقة الوظيفة المالية بوظيفه الإنتاج:**

ان اي قرار يتعلق بالإنتاج لابد له من الاموال اللازمة لتحقيقه وقد تقف قلة الاموال عائقا في سبيل ذلك كما ان له اثار هامة على التدفقات النقدية في المدى القصير والمدى الطويل، في معظم الاحيان تساهم هذه القرارات في زيادة التدفق النقد من المؤسسة في المدى القصير على شكل مصاريف ضرورية للإنتاج ولكن تختلف في المدى الطويل، حيث قد تؤدي هذه القرارات الى زيادة حجم النقد الداخلي الى المؤسسة وذلك إذا ما تم انتاج السلعة الجديدة وبيعها او إذا ما تم التوسع في مجال الإنتاج.

علاقة الوظيفة المالية بوظيفه الموارد البشرية:

لا تختلف وظيفة المواد البشرية عن سابقتها من الوظائف، فعند القيام ببرنامج تدريبي للعمال فان ذلك سيؤدي في المدى القصير الى تدفق نقدي الى خارج المؤسسة على شكل مصاريف مختلفة واللازمة للقيام بهذا البرنامج، اما في حالة المدى الطويل فان كان البرنامج ناجح فانه سيأتي بثماره على شكل زيادة التدفق.